

التراث

المبحث التاسع من القسم الثاني في كتاب Cultural Geography
David Atkinson

ترجمة بتصرف
أ.د. مضر خليل عمر

أطلق رفايل صموئيل على التراث "مصطلح بدوي" ؛ واحد "ينتقل بسهولة" ، وهو منتشر بشكل متزايد في جميع أنحاء عالمنا المعاصر وينتشر في بعض الأماكن غير المتوقعة (Samuel 1994) ، 205 يوافق ديفيد لوينثال على تحديد "عبادة" التراث ، كما يتضح من عدد كبير من المواقع المنتشرة في جميع أنحاء العالم ، "مشغولة بالثناء - أو الرثاء - لبعض الماضي ، سواء كانت حقيقة أو خيال (Lowenthal 1998xiii) "من خلال التأكيد على عدم تجانسه ، فإن كلا المؤلفين يقوضان الافتراض العرضي ولكن المستمر القائل بأن المجتمعات قد تحدد "تراثاً" فريداً و متماسكاً يعبر عن ذاكرتها الاجتماعية الجماعية ، ويتجلى ذلك في الأماكن الفريدة أو المظاهر الأرضية المحفوظة . بدلاً من ذلك ، فهم يصورون "التراث" على أنه مبني اجتماعياً . ويترتب على ذلك أنه لا يوجد "تراث" واحد ، بل بالأحرى نسخ متعددة من الماضي مبنية في سياقات معاصرة . علاوة على ذلك ، كما يقول بريان جراهام (2002 ، 1004) : "إن التراث هو الاستخدام المعاصر للماضي ، وإذا تم تحديد معانيه في الحاضر ، فإننا نخلق التراث الذي نحتاجه . " وبالتالي ، فإن التراث الثقافي النقدي يمكن أن يساعد الجغرافيون في تحديد النسخ الجزئية للتراث التي تتطلبها مجموعات اجتماعية معينة وتنتجها ؛ يمكنهم أيضاً استكشاف كيفية تجسيد هذه الموروثات في المكان .

بالإضافة إلى ذلك ، تكشف المناهج النقدية أيضاً عن كيفية تعبئة مواقع التراث والتراث بشكل متزايد كونها موارد ثقافية وسياسية واقتصادية مهمة في عالمنا المعاصر (Graham 2002) . في بعض الأحيان ، يبدو أن العملية لا يمكن إيقافها ، حيث تتدافع المحليات لتسويق هوية مميزة قد تكسب حصة من تجارة السياحة العالمية (MacCannell 1992) . في كثير من الحالات ، يصبح "التراث" جزءاً من الصفقة ، ويتم تعبئة الماضي المحلي لمكان بيع في الحاضر . لذلك ، فإن ما يسميه البعض "صناعة التراث" غالباً ما يكون جزءاً لا يتجزأ من استهلاك الأماكن "التاريخية" . ومع ذلك ، يمكن تثبيت هذه التعبيرات للتراث بشكل مدهش في قراءاتهم للزمان والمكان ، وبيع تمثيلات جزئية للتاريخ في مواقع منفصلة ومحدودة .

وعليه ، لدينا مشكلتان مع التراث . أولاً ، غالباً ما تروج المجموعات القوية "للمطالبات الطائفية بالماضي" لمصالحها الخاصة (Landzelius 2003) ، (208 كما ذكرت ، تم تصميم العديد من المبادرات التراثية من قبل السلطات المحلية لتناسب استراتيجيات الترويج للمكان وجذب السياحة والاستثمار . ربما غالباً ما يقومون بتعقيم التواريخ المحلية ، ونادراً ما يركزون على جوانبها المثيرة للجدل أو غير المريحة أو الدنيوية ، لكنهم يحتفلون بعناصرهم المميزة بدلاً من ذلك . وعلى الرغم من أن هذه الحكايات تهدف إلى تعزيز هوية التراث الجماعي ، إلا أنها مقيدة بطرق أخرى أيضاً . يمكنهم استبعاد الاختلاف عن طريق إخفاء تاريخ الجمع والمعقد والمتنوع تحت روايات أحادية البعد ؛ يمكنهم تجاهل الروابط المكانية الأوسع للأماكن عبر تمثيلات التراث الثابت هذه ، المتجذرة في المواقع المحدودة . وبطبيعة الحال ، فإن الجماعات المستبعدة تتنافس أحياناً على هذه القصص "الرسمية" بقراءات بديلة للتراث (على الرغم من أن هذه أيضاً قد تكون طائفية) . ولكن بمجرد إقرار الهوية التراثية الأساسية وتعزيزها رسمياً من قبل الجهات الفاعلة القوية ، فهناك دائماً خطر أنها قد تعيد إنتاج فئات من الانتماء والتماثل ، وإسقاطات إقصائية موازية للاختلاف .

المشكلة الثانية هي أن هذه الروايات الجزئية تجد أيضاً شكلاً مادياً ، مما يساعد على تكوين مواقع ومساحات تراثية في عالمنا المعاصر (مما يجعل هذه العملية موضع اهتمام مباشر للجغرافيين) . مرة أخرى ، تتمتع الحكايات الانتقائية للأقوياء بميزة : رأس المال المستثمر في دعم استراتيجياتهم التراثية له تأثيرات دائمة على المظاهر الأرضية حيث يتم الحفاظ على الآثار أو المباني أو المناطق التي تعد رمزاً لعصر يجب

الاحتفال به (Urry 1990). على العكس من ذلك ، فإن النسيج التاريخي المعطر لفترات أخرى تعد عادية أو غير استثنائية ، مهمل أو حتى يتم هدمه . بالطبع ، تشغل المجتمعات المحلية أحيانًا المساحات الواقعة بين هذه المواقع "الرسمية" أو خارجها مع الأحداث والكرنفالات أو الآثار والحداريات الخاصة بها (Graham 2002). حتى المتاحف - تلك المعازل التقليدية للذاكرة الرسمية - أصبحت أكثر انعكاسًا للقصاص التي ترويها والتواريخ التي تحتفل بها (Duncan 2003). باختصار ، كل هذا يوضح أن فسيفساء المساحات - التي تمثل نسجًا معينة ومختارة من التراث وتتجاهل الآخرين - تصمم عالمنا بشكل متزايد .

جذبت هذه العملية لأول مرة شكوى أكاديمية في بريطانيا في الثمانينيات . صدم النقاد مثل باتريك رايت (1985) ، الذي عاد مؤخرًا من الخارج ، من تسليع التاريخ المتزايد ونمو الحنين الشعبي . على وجه الخصوص ، انتقد التسويق المتزايد للماضي الأرستقراطي - متهماً المنازل والحدائق الفخمة التي افتتحت حديثاً بدواسة "الأناقة الرجعية" التي تمحو قصص ونضال الطبقات الأخرى . بعد ذلك بوقت قصير ، انتقد روبرت هيويسون (1987) أيضاً الصور الرومانسية للماضي التي خدمت الرؤى المحافظة للحاضر . كان لاذعاً بشأن تحول المناطق الصناعية الزائدة عن الحاجة - وهو جانب آخر من "صناعة التراث" البريطانية الناشئة . من وجهة نظره ، فإن الأرصفة (الموانئ) والمطاحن والمخازن التي تم ترميمها - والتي تستخدم الآن للترفيه والتجزئة والإسكان "التنفيذي" - حجت تدهور الصناعات التقليدية . والأكثر إثارة للجدل هو أنه زعم أيضاً أن التراث قدم "تاريخاً زائفاً" و "غير أصيل" ، على عكس المنح الدراسية الرسمية للمؤرخين الأكاديميين . في حين أن هذا التمييز الإشكالي أبحر بالقرب من النخبوية الأكاديمية وتجاهل شعبية المواقع التراثية ، فقد فشل أيضاً في الاعتراف بأن النقاشات المتعلقة بمسائل التراث لها نسب أطول وأكثر تعقيداً مما تسمح به حججه (Samuel 1994) ؛ . (Urry 1990) ومع ذلك ، فقد شدد هؤلاء النقاد الأوائل على أنه عندما يتم إعطاء الأولوية لإحدى نسخ الماضي على حساب غيرها ، يتم في كثير من الأحيان استبعاد هذه المجموعات والعمليات والفترات التاريخية الأخرى .

سأوضح هذه الموضوعات من خلال تحديد بعض إصدارات التراث البحري التي تحققت في ميناء مدينة هال بإنجلترا خلال السنوات القليلة الماضية . يعود تاريخ المثال الأول الذي ناقشته إلى عام 1999 ، عندما اقترحت خطط إعادة تطوير حوض الصيد الزائد عن الحاجة مجمعاً للترفيه والتجزئة مع موضوع "التراث البحري" . بالنسبة للعديد من السكان المحليين الذين ما زالوا يتألمون من تدمير صناعة صيد الأسماك التي كانت مهيمنة في المدينة منذ السبعينيات ، أظهر المطورون التجاريون للمشروع القليل من الاهتمام لذكريات الصناعة وثقافتها وما يقرب من 8000 صياد لم يعودوا أبداً من مناطق الصيد في القطب الشمالي (Lazenby and Starkey 2000). ولكن عندما اشتكى مجتمع الصيد السابق ، وجدوا أن استراتيجيات الترويج للسياحة والأماكن التي يتبعها مجلس المدينة لا تهتم كثيراً بذكر صيد الأسماك أيضاً . نظراً لكونه صناعة كريمة الرائحة وقادرة وغير ماهرة من قبل مستشاري الصور في المدينة ، فقد تم استبعاد هذا النوع من التراث البحري بجهود لصالح محاولات الترويج لصورة حديثة نابضة بالحياة لهول . هنا ، إذن ، كان التاريخ مصححاً للجمهور الدولي المتخيل من قبل العاصمة والسلطات المحلية على حد سواء . في غضون ذلك ، تم تهميش المجتمع المحلي وإحساسه بالماضي البحري (Atkinson et al.2002).

على النقيض من ذلك ، تمت زيارة هال بعد ذلك بعامين من قبل Sea Trek 2001 ، وهو "مشهد تراثي" يضم ستة "سفن طويلة" تاريخية مربعة الشكل (معظمها كانت نسجاً طبق الأصل حديثة). حصل هذا الإصدار من التراث البحري على دعم غير مشروط من السلطة المحلية وتسويق متحمس من وكالات السياحة التابعة لها . كما كانت تحظى بشعبية كبيرة لدى الجمهور . عندما أبحرت السفن إلى الميناء في وقت متأخر من إحدى الليالي ، حضر 40 ألف متفرج ، واشترى 20 ألف شخص تذاكر واصطفوا في طوابير طويلة للقيام بجولة على سطح السفن في اليوم التالي . 80000 آخرون ينظرون من رصيف الميناء . بالنسبة لشعب يوركشاير ، كانت هذه "السفن الطويلة" من "عصر الشراع الرومانسي" المتخيل شيئاً يستحق المشاهدة . وقد أخبرتهم المواد السياحية والترويجية الرسمية أن هذا كان احتفالاً بـ "التراث البحري الفخور" لهال .

ومع ذلك ، بالنسبة لأولئك الذين كانوا على متنها ، كان هذا المشهد التراثي يدور حول شيء آخر تمامًا . تم تنظيم Sea Trek من قبل صاحب رأسمالي مغامر أمريكي كاحتفال مفصل لرحلات أوائل القرن التاسع عشر التي أدت إلى تحول المورمون من أوروبا عبر المحيط الأطلسي إلى أمريكا الشمالية ، ثم إلى الغرب إلى " التجمع " والاستيطان النهائي في يوتا . خلال صيف عام 2001 ، أعادت السفن وركابها زيارة سلسلة من المواقع الرئيسية على طول هذا الطريق . ولأن المورمون الأوائل الذين تحولوا من الدول الاسكندنافية وبحر البلطيق أبحروا إلى أمريكا عبر هال ، رست سي تريك هنا أيضًا . وبالتالي ، كانت هذه رحلة حج روحية لمن كانوا على متنها ، وسجلت يوميات مواقعهم على الإنترنت سعادتهم بحشود هال التي شاركت في أدائها . ومع ذلك ، لم يتم إخبار أولئك الموجودين على الشاطئ بأي شيء عن هذه الأجندة الدينية ؛ بالنسبة لهم ، كان الحدث ببساطة حول "التراث البحري" لهال .

علاوة على ذلك ، عندما اختفت السفن وحمولاتها من الحجاج والسياح ، ترك الحدث علامة ملموسة على رصيف الميناء والتي بدورها نقلت فهماً خاصاً لتراث المهاجرين . تبرع منظمو Sea Trek بتمثال برونزي لعائلة مهاجرة إلى المدينة ، وهو أحد سلسلة الآثار المتطابقة التي تميز هجرات المورمون من جوتنبرج وهامبورغ وكوبنهاغن ، عبر هال وليفربول ، إلى نيويورك وسانت لويس وأخيراً يوتا نصبتها السلطات المحلية في موقع بارز عند مدخل أرصفة المدينة التاريخية . من ناحية ، كان هذا اعترافاً متأخرًا بدور Hull كميناء رئيسي للنفاز . بين عامي 1836 و 1914 ، على سبيل المثال ، مر 2.2 مليون شخص عبر المدينة (إيفانز 2001). بلغ مجموعهم حوالي 8 ٪ من جميع المهاجرين الأوروبيين إلى أمريكا الشمالية في تلك الفترة ، ولكن حتى وقت قريب ، لم يكن هناك إحياء ذكري عامة لهذا في هال . كان هنا تراثًا بحريًا آخر منسبًا إلى حد كبير .

يثير التمثال المزيد من الأسئلة . جذبت المعالم الأثرية ومواقع الحفظ الانتباه الأكاديمي مؤخرًا بسبب الطرق التي تجسد بها الذاكرة الاجتماعية في الأماكن العامة . ولكن ، كما هو الحال مع المواقع التراثية ، غالبًا ما تنقل هذه المفاهيم فهماً انتقائيًا للماضي ، ومن أو ماذا يستحق التذكر (جونسون 1995). يجسد هذا التمثال ، على سبيل المثال ، رؤية محافظة وأبوية بشكل خاص لعائلة مهاجرة وأدوارها الجنسية . الأب القوي ذو الفك المربع ، الذي يحدق غربًا في المسافة ومستقبلهم ، هو النقطة المحورية لهذه العائلة النووية المثالية . تجلس الأم بإخلاص إلى جانبه على الجذع الذي يحتوي على مقتنياتها القليلة . من الواضح أنها محترمة ، وتؤدي دورها في رعاية الطفل ، فهي تمنع ابنتها الصغيرة . على النقيض من ذلك ، فإن ابنها الصغير أكثر استقلالية - يلوح بعضًا في سلطعون كبير لا يمكن حله يتكاثر خلف المجموعة . وهكذا يكرس النصب رؤية رومانسية بطولية للمغتربين الأوروبيين في طريقهم إلى الأمريكتين - وبينما يشير إلى شجاعتهم وتفانهم ، فإنه لا يذكر سوى القليل من الفقر أو الاضطهاد الذي غالبًا ما أجبر مثل هذا النزوح الطويل . كما أنها لا تؤيد الفروق العرقية أو الدينية أو الاختلافات الجسدية أو الأجساد المريضة التي أثرت أيضًا على توقعات المهاجرين . يمكن القول أنه يخفي مجموعة كاملة من المهاجرين الأوروبيين في هال ، بمجموعاتهم وأعرافهم ودوافعهم ووجهاتهم المختلفة . وبالمثل ، فإنه يشير إلى ممر أحادي الاتجاه ولا يقول شيئًا عن هجرة العودة أو المجتمعات متعددة الثقافات التي شكلت الثقافات الهجينة أثناء إبحارها ذهابًا وإيابًا بين موانئ هذا العالم الحديث عبر المحيط الأطلسي (Gilroy 1993) ؛ Linebaugh and Rediker 1990 ؛ (Rediker 1987) . على الرغم من أن هذا التصوير لعائلة مهاجرة ليس سوى جانب واحد من قصة هال ، إلا أنه يصنع الآن بالبرونز وبالتالي أصبح ملموسًا ودائمًا ومميزًا أكثر من الآخرين .

تم سرد حكايات مماثلة في جميع أنحاء "الغرب" في السنوات الأخيرة حيث استمر بناء المواقع التراثية بلا هوادة . توضح هذه الأمثلة من هال بعض القضايا التي أثارها طبيعتها الحزبية . علاوة على ذلك ، نظرًا لأن الإنشاءات التراثية عادةً ما يتم تضمينها في الأماكن والمظاهر الأرضية ، فإنها تنطوي أيضًا على فئات جغرافية دقيقة ولكنها مهمة من الانتماء والاختلاف . هنا بشكل خاص يمكن للجغرافيين الثقافيين المساهمة في نقدهم .

التفكير في فضاءات التراث

مع نمو الأعمال التجارية التراثية ، بدأ المعلقون والنقاد في إدراك أهمية المواقع والأماكن والمظاهر الأرضية حيث تم التعبير عن التراث على أنه مكون جزئي لهذه الظاهرة . كتب البعض عن التراث كونه "قائماً جوهرياً على المكان (Ashworth 1994) " ، (1) و "ظاهرة مكانية" بطبيعتها ، تقع دائماً في مكان ما أو موزعة عبر الفضاء ، وتعمل على سلسلة من المقاييس (Graham et al. 2000) ، (4) وعلى نفس المنوال ، يجادل المؤرخ بيير نورا (1989 ، 1984-1992) بأن العصر الحديث قد شهد استبدال الأشكال التقليدية للذاكرة بـ "مواقع الذاكرة" : أماكن محددة يتم فيها إنتاج الذكريات الرسمية والشعبية والتفاوض بشأنها واتخاذها . يجادل بأنه عندما "تلتصق الذاكرة بالمواقع" ، فإن تحليل الطلب هذا (1989 ، 22). (توافق شريحة متزايدة من الجغرافيين الثقافيين .

ومع ذلك ، وبالنظر إلى التفسيرات الطائفية والمعقدة للماضي التي تحركها بعض الحكايات التراثية ، فقد وسع الجغرافيون الثقافيون هذه الأجندة من خلال الكشف عن القراءات الأولية للأماكن وماضيها ، وتعقيدها . عالجت أعداداً متزايدة من الدراسات المواقع التراثية كعقد حيث تتعارض التواريخ المتنافسة - أو "الموروثات المتنافرة" (Tunbridge and Ashworth 1996) - لمجموعات اجتماعية مختلفة . يعني استيعاب "التنافر" التعرف على التواريخ المعقدة لمجتمعاتنا وأماكنها ، مع قبول الروايات الموازية والمتنافسة في الوقت نفسه عن هذا الماضي . بالنسبة للبعض ، يعد هذا بتراث أكثر شمولاً وتعددياً لمجتمعاتنا المتعددة الثقافات (Graham et al. 2000). بالتأكيد ، يسمح هذا النهج بالانتقال إلى ما وراء الحسابات الانتقائية والمحافظة للنظر في العناصر المتعددة والمتشابكة التي تشكل عوالمنا الاجتماعية . تشمل دراساتنا التراثية الآن موضوعات تم تجاهلها حتى الآن مثل العلاقات الطبقيّة ، وظروف العمل ، ومسائل النوع والعرق (Johnson؛ Edensor and Kothari 1994؛ Samuel 1994؛ 1999؛ 1996). وعلى وجه الخصوص ، ساعد هذا النهج في تمكين تقديم روايات مقنعة عن الخلافات المشحونة المحيطة بإحياء ذكرى الهولوكوست / المحرقة (Azaryahu 2003؛ Charlesworth 1994؛ Young 1993؛ Till 1999). في الوقت الذي يتم فيه رسم هذا النوع من "التراث المظلم" بشكل متزايد داخل شبكات رأس المال وتسليع المكان (فولي ولينون 2000) ، فإن المشاركة الحاسمة في مثل هذه الأمور ذات الأهمية هي مثال مشجع للطرق التي يمكن للأكاديميين أن يستجيبوا لها بشكل مفيد للقضايا الملحة للذاكرة الاجتماعية .

يمكن للجغرافيين الثقافيين نقد المزيد من مواقع التراث التبسيطي من خلال سرد التاريخ المكاني المعقد للأماكن . في بعض الأحيان ، تبدو هذه المواقع وكأنها أماكن منفصلة ، معزولة عن أنماط وعمليات التاريخ الأوسع (Urry 1995؛ Massey 1995). من خلال الكشف عن الروابط والتدفقات التي شكلت عوالمنا تاريخية ، يمكن للنقاد أن يزعموا استقرار عملية تفضيل نسخة فريدة من التراث واستبعاد القصص الأخرى . توضح دراسات التاريخ المكاني للإمبراطوريات وحركة مرور رأس المال والسلطة والسلع والثقافات ، على سبيل المثال ، العمليات المتعددة والمتشابكة التي تربط الأماكن من النطاقات المحلية إلى النطاقات العالمية (Lester 2001؛ Nash 2000). حتماً ، كانت الأماكن التي تم تقديمها كمواقع تراثية اليوم عرضة لهذه التأثيرات . المنازل والعقارات التي أزعجت رايت (1985) ، على سبيل المثال ، تم الكشف عنها على أنها أصلاً متورطة في شبكات القوة الاستعمارية والتجارة ، ودوائر الثقافة و "الذوق" (Seymour et al. 1998). كما أنها فضحت العلاقات الداخلية والاجتماعية في تلك الفترة (جونسون 1996). في الواقع ، حدد نورا (1989) مسؤولية استكشاف الروابط بين "مواقع الذاكرة" غير المترابطة على ما يبدو . وبالمثل ، يقول Dolores Hayden (1995) ، الذي يبحث في كيفية تمكن المظاهر الأرضية الحضرية في لوس أنجلوس من استضافة الذكريات المتنافسة والانتماءات لمجموعات عرقية وجندرية مختلفة في وقت واحد ، أن ذكريات المكان تحتاج إلى الانخراط في عمليات مكانية أوسع وعابرة للحدود ، مثل الشتات والهجرة . تحقيقاً لهذه الغاية ، دافع مايكل لاندزيليوس (2003) عن تاريخ "جذمور" يقوض السلالات التاريخية الثابتة أحادية البعد والهويات المحدودة ، ويبرز العلاقات والروابط المكانية بدلاً من ذلك . أيًا كانت الاستراتيجية المفضلة ، فإن القراءة المكانية الأكثر تعقيداً

للماضي تتيح مساحة فكرية لروايات مختلفة ومتواجدة . التحدي إذن ، بالطبع ، هو إدراك هذا الفضاء الفكري الشامل في العالم المادي للعالم المعاصر .

التراث الشعبي

تكمن المشكلة في أن التمثيلات الجوهرية الثابتة للتراث في مواقع التراث المحددة يبدو أنها ستستمر . جراهام وآخرون (2000) يلقي باللوم على مركزيتها في تسليع واستهلاك المكان ، والحدود الدائمة للمجتمع الغربي . من المستبعد أيضاً أن تختفي الاقتصاديات السياسية الناشئة للتراث في أجزاء من العالم النامي . (Hancock 2002) في الواقع ، لقد ألهم إغراء السياحة أعداداً متزايدة من "الأحياء التراثية" المزخرفة ، والتي تم ترميمها بأسلوب حقبة مختارة . حتى المواقع الجديدة تماماً تم إنشاؤها ، وبُنيت لتبدو وكأنها أماكن تاريخية ولجذب الإنفاق الترفيهي . (Graham 2002) باعتماد بودريار ، يقترح روبرت شنان بيكهام أن هذه المحاكاة السياحية فائقة الواقعية تترك أماكن تراثية فعلية زائدة عن الحاجة - مهمشة لأن قصصها المتداخلة ومظاهرها العمرانية قد تخفف من تجربة التراث "الأصيلة" (Shannan Peckham 2003) ، 5).

على النقيض من هذا الشبح ، في طرق أخرى أكثر واعدة ، يتم تعزيز انتقاداتنا الأكاديمية من خلال الاهتمامات الأوسع والشعبية في التاريخ والتراث التي تتضح بشكل متزايد في جميع أنحاء المجتمع . على الرغم من مخاوف Hewison بشأن "التاريخ الزائف" ، يرى صموئيل (1994) خطأ بسيطاً في الاحتفالات "الشعبية" للتاريخ والهويات المحلية . بالنسبة له ، "عمل الذاكرة" هو "شكل عضوي وديناميكي للمعرفة" - مصلحة ديمقراطية مفتوحة لجميع أنواع الناس وتعتمد على تعدد المصادر (Samuel 1994). على سبيل المثال ، يستكشف مايك كرانج (1994 ، 1996) الطرق التي يستكشف بها الأفراد والجماعات حواسمهم للتراث ويعبرون عنها من خلال الأداء والممارسات ، ومن خلال المصنوعات اليدوية اليومية والأشياء الزائلة مثل الصور الفوتوغرافية والبطاقات البريدية . على الرغم من أن هذه التعبيرات الشائعة للذاكرة الاجتماعية تكون أحياناً عادية وصغيرة الحجم ، إلا أنها قد تقدم قراءات بديلة للتفسيرات الثابتة للتراث الرسمي . إلى جانب ذلك ، فإن زوار الأماكن التراثية والمقيمين فيها ليسوا بالضرورة مستلمين سلبيين لهذه الروايات "الرسمية" أيضاً . بدلاً من ذلك ، غالباً ما يستهلكون هذه الأشياء بشكل انتقائي ، مما يؤدي إلى تخريب بعض الجوانب أثناء إنشاء فهمهم الخاص للأماكن وتاريخها (Urry 1990). ونتيجة لذلك ، قد تقدم أشكال التعبير الشعبية عن التراث أيضاً انتقادات غير متبلورة ولكنها مستمرة لتلك المختارة من خلال استراتيجيات التراث والتسويق .

يوضح مثال آخر على رصيف الميناء هذه النقطة . ركز مهرجان البحر لعام 1996 في بريستول بإنجلترا على إطلاق نسخة طبق الأصل من السفينة التي أبحر بها جيوفاني كابوتو من هناك إلى نيوفاوندلاند في عام 1497 . (Laurier 1998) كما عرضت أكثر من 800 سفينة ومجموعة كبيرة من الثقافات ذات الصلة بالبحرية لحوالي 35000 متفرج على مدار أربعة أيام (ناش 2000). ومع ذلك ، وسط كل هذه الأدلة على ماضٍ "فخور" ، "بحري" ، تم تجريد توصيف المهرجان للتاريخ من التعقيدات الأوسع لروابط بريستول التاريخية بأماكن أخرى . على وجه الخصوص ، تجاهلت فعلياً الدور المحوري للمدينة في تجارة الرقيق المتلثية في القرنين السابع عشر والثامن عشر . (Dresser 2001) على الرغم من الافادة من دعم السلطة المحلية الكبير ، فشل هذا التعبير شبه الرسمي لهوية بريستول في معالجة هذا التاريخ غير المريح والثروة التي اكتسبتها المدينة من الإمبريالية . احتفل الحدث بتاريخ بريستول الأبيض إلى حد كبير ، باستثناء مجتمع السود المحليين والمجموعات الأخرى التي تناقضت مع روح الطبقة المتوسطة الرقيقة (Atkinson and Laurier 1998) ؛ Nash (2000).

ومع ذلك ، فقد اعترض بعض المستبعدين على هذا التراث الجزئي . كانت البطاقات البريدية وأكياس السكر التي تشرح أدوار بريستول في التجارة المتلثة مبعثرة في جميع أنحاء الموقع من قبل فنان محلي . لفتت ملصقات Fly الانتباه أيضاً إلى ماضي العبيد ، كما تناولت مجموعة - Bristol Black Writer's Group التي مُنحت فترة قصيرة على منصة المهرجان - هذا التاريخ الخفي للتبادل عبر المحيط الأطلسي . (Nash 2000)

بعد ذلك ، انتشر النقد في وسائل الإعلام المحلية بإصرار. وعلى الرغم من أنه عشوائي ، فقد كان هذا الزخم هو الذي طور مجلس المدينة في نهاية المطاف مسارات التراث والمعارض التي اعترفت واستكشفت تاريخ العبودية "الغامض" (Chivallon 2001) " (Dresser 2001). على الرغم من الاستغناء عن مهرجان البحر ، فإن هذه النسخ المتوازية والمتنافرة من تاريخ بريستول تناقضت بالفعل السرد السائد ووجدت في النهاية تعبيراً أكثر ديمومة في المدينة .

على الرغم من أن تسليع التراث للأسواق السياحية وكآلية للترويج للمكان لا يزال قوياً ، فإن هذا المثال الأخير يشير إلى أنه ، إلى جانب الانتقادات الأكاديمية ، تعني الأعداد المتزايدة المشاركة في إحياء ذكرى ماضيهم المحلي أن التراث الجزئي أحادي البعد سيظل موضع نزاع ، وأن الشك في قصص التراث "الرسمية" سوف يزدهر . تقترح هذه الفئة الأوسع نطاقاً أيضاً أن المحادثات والنقاشات التي تتطور نتيجة لذلك ستساعد في تسهيل طرق تفكير أكثر ديمقراطية وشمولية وأقل إشكالية من خلال تراث متعدد ومساحاتها.

KEY REFERENCES

- Graham, B. 2002. Heritage as knowledge: capital or culture?, *Urban Studies*, 39: 1003–1017.
 Graham, B., Ashworth, G. and Tunbridge, J. 2000. *A Geography of Heritage: Power, Culture and Economy*. London, Arnold.
 Lowenthal, D. 1998. *The Heritage Crusade and the Spoils of History*. Cambridge, Cambridge University Press.
 Samuel, R. 1994. *Theatres of Memory: Past and Present in Contemporary Culture*. London, Verso.
 Shannan Peckham, R. 2003. *Rethinking Heritage: Cultures and Politics in Europe*. London, I.B.Tauris.
 Urry, J. 1990. *The Tourist Gaze: Leisure and Travel in Contemporary Societies*. London, Sage.

OTHER REFERENCES

- Ashworth, G. 1994. Introduction: on heritage and the new Europe, in G. Ashworth and P. Larkham eds. *Building a New Heritage*. London, Routledge, 1–14.
 Atkinson, D. and Laurier, E. 1998. A sanitised city? Social exclusion at Bristol's 1996 International Festival of the Sea, *Geoforum*, 29, 99–206.
 Atkinson, D., Cooke, S. and Spooner, D. 2002. Tales from the Riverbank: place marketing and maritime heritage, *International Journal of Heritage Studies*, 8: 25–40.
 Azaryahu, M. 2003. RePlacing memory: the reorientation of Buchenwald, *Cultural Geographies*, 10: 1–20.
 Charlesworth, A. 1994. Contesting places of memory: the case of Auschwitz, *Environment and Planning D: Society and Space*, 12: 579–593.
 Chivallon, C. 2001. Bristol and the eruption of memory: making the slave-trading past visible, *Social and Cultural Geography*, 2: 347–363.
 Crang, M. 1994. On the heritage trail: maps of and journeys to Olde Englande, *Environment and Planning D: Society and Space*, 12: 341–355.
 Crang, M. 1996. Envisioning urban histories: Bristol as palimpsest, postcards, and snapshots, *Environment and Planning A*, 28: 429–452.
 Dresser, M. 2001. *Slavery Obscured: The Social History of the Slave Trade in an English Provincial Port*. London, Continuum.
 Duncan, J. 2003. Representing empire at the National Maritime Museum, in R. Shannan Peckham ed. *Rethinking Heritage: Cultures and Politics in Europe*. London, I.B.Tauris, 17–28.
 Edensor, T. and Kothari, U. 1994. The masculinisation of Sterling's heritage, in V. Kinnaird and D. Hall eds. *Tourism: A Gender Analysis*. London, Wiley, 115–134.
 Evans, N. 2001. Indirect passage from Europe: transmigration via the UK, 1836–1914, *Journal for Maritime Research*, June.
 Foley, M. and Lennon, J. 2000. *Dark Tourism*. London, Continuum.
 Gilroy, P. 1993. *The Black Atlantic: Modernity and Double Consciousness*. London, Verso.
 Hancock, M. 2002. Subjects of heritage in urban southern India, *Environment and Planning D: Society and Space*, 20: 693–717.
 Hayden, D. 1995. *The Power of Place: Urban Landscapes as Public History*. London, MIT Press.
 Hewison, R. 1987. *The Heritage Industry: Britain in a Climate of Decline*. London, Methuen.

- Johnson, N. 1995. Cast in stone: monuments, geography and nationalism, *Environment and Planning D: Society and Space*, 13: 51–65.
- Johnson, N. 1996. Where geography and history meet: heritage tourism and the Big House in Ireland, *Annals of the Association of American Geographers*, 86: 551–566.
- Johnson, N. 1999. Framing the past: time, space and the politics of heritage tourism in Ireland, *Political Geography*, 18: 187–207.
- Landzelius, M. 2003. Commemorative dis(re)membering: erasing heritage, spatializing disinheritance, *Environment and Planning D: Society and Space*, 21: 195–221.
- Laurier, E. 1998. Replication and restoration: ways of making maritime heritage, *Journal of Material Culture*, 3: 21–50.
- Lazenby, C. and Starkey, D. 2000. Altered images: representing the trawling in the late twentieth century, in D. Starkey, C. Reid and N. Ashcroft eds. *England's Sea Fisheries: The Commercial Sea Fisheries of England and Wales since 1300*. London, Chatham, 166–172.
- Lester, A. 2001. *Imperial Networks: Creating Identities in Nineteenth-Century South Africa and Britain*. London, Routledge.
- Linebaugh, P. and Rediker, M. 1990. The many-headed hydra: sailors, slaves and the Atlantic working class in the eighteenth century, *Journal of Historical Sociology*, 3: 225–252.
- MacCannell, D. 1992. *Empty Meeting Grounds: The Tourist Papers*. London, Routledge.
- Massey, D. 1995. Places and their pasts, *History Workshop Journal*, 39: 182–192.
- Nash, C. 2000. Historical geographies of modernity, in B. Graham and C. Nash eds. *Modern Historical Geographies*. London, Pearson, 13–40.
- Nora, P. 1984–1992. *Les lieux de mémoire* (3 vols.). Paris, Gallimard. Nora, P. 1989. Between memory and history: *Les lieux de mémoire*, *Representations*, 26: 7–24.
- Rediker, M. 1987. *Between the Devil and the Deep Blue Sea: Merchant Seamen, Pirates and the Anglo-American Maritime World, 1700–1750*. Cambridge, Cambridge University Press.
- Seymour, S., Daniels, S. and Watkins, C. 1998. Estate and empire: Sir George Cornwall's management of Moccas, Herefordshire and La Taste, Grenada, 1771–1819, *Journal of Historical Geography*, 24: 313–352.
- Till, K. 1999. Staging the past: landscape designs, cultural identity, and Erinnerungspolitik at Berlin's Neue Wache, *Ecumene*, 6: 251–283.
- Tunbridge, J. and Ashworth, G. 1996. *Dissonant Heritage: The Management of the Past as a Resource in Conflict*. Chichester, Wiley.
- Urry, J. 1995. *Consuming Places*. London, Routledge.
- Wright, P. 1985. *On Living in an Old Country: The National Past in Contemporary Britain*. London, Verso.
- Young, J. 1993. *The Texture of Memory: Holocaust Memorials and Meaning*. Yale, Yale University Press.